

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية: "النزاع الروسي الأوكراني أنموذجا"

Global Food Security in light of International Conflicts: "The Russian-Ukrainian Conflict as a model"

بوزكرين أسيا¹، لعرج عودة²¹ مخبر إصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة.جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)، a.bouzekriene@univ-chlef.dz² مخبر إصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة.جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)، a.lairedj@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2024/06/27

تاريخ القبول: 2024/05/17

تاريخ الاستلام: 2024/04 /15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمتغيري (الأمن الغذائي، النزاعات الدولية)، وكشف الواقع الحالي لكل منها على مستوى العالم من خلال تقديم مجموعة من الإحصائيات الرسمية التي تعكس حالتها في مناطق مختلفة من العالم. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة لفهم تأثير النزاع الروسي الأوكراني على الأمن الغذائي العالمي، كواحدة من الأمثلة البارزة على كيفية تأثير النزاعات الدولية على إمكانية توفير الغذاء بشكل آمن. وقد توصلت الدراسة إلى أن النزاعات الدولية يمكن أن تؤثر مباشرة على الأمن الغذائي من خلال تعطيل إمدادات المواد الغذائية والتمويل الخاص بها، كما أظهرت الحروب هشاشة العديد من أنظمة التغذية في العديد من دول العالم.

كلمات مفتاحية: الأمن الغذائي، النزاع الدولي، النزاع الروسي الأوكراني.

Abstract:

This study aims to introduce two variables (food security, international conflicts), and reveal the current reality of each of them globally by providing a set of official statistics reflecting their situation in different regions of the world. In addition, the study seeks to understand the impact of the Russian-Ukrainian conflict on global food security, as one of the outstanding examples of how international conflicts affect the possibility of Safe Food Provision. The study found that international conflicts can directly affect food security by disrupting food supplies and financing, and wars have shown the fragility of many nutrition systems in many countries of the world.

Keywords: food security, international conflict, Russian-Ukrainian conflict.

المؤلف المرسل: أسيا بوزكريين a.bouzekriene@univ-chlef.dz

1. مقدمة:

شهد حقل الدراسات الأمنية توسعا بعد نهاية الحرب الباردة، متجاوزاً النظرة التقليدية للأمن، وإعادة طرحه بمفهوم مرن يشمل أبعاداً جديدة ومحاور متنوعة، من ضمنها الأمن الغذائي الذي أصبح يحتل مكانة مركزية في النقاشات الأمنية العالمية. بحيث يشكل هذا الأخير تحدياً عالمياً، مع وجود العديد من التحديات، أبرزها النزاعات الدولية التي تحول دون تحقيقه بصورة آمنة ومستدامة. خاصة في سياق الأحداث العالمية الراهنة، ويُعد النزاع الروسي الأوكراني مثالاً بارزاً في هذا الإطار، الذي أثر بشكل كبير في انقطاع سلاسل التوريد وإمدادات الغذاء وارتفاع الأسعار. انطلاقاً مما تم الإشارة إليه سابقاً تهدف الدراسة إلى معالجة الإشكالية التالية:

- كيف يمكن للنزاعات الدولية التأثير في الأمن الغذائي على ضوء حالة النزاع الروسي

الأوكراني ؟

وبغرض تسهيل معالجة الإشكالية تم طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بالأمن الغذائي والنزاع الدولي؟

- ما هو واقع الأمن الغذائي والنزاعات الدولية في العالم؟

- كيف أثر النزاع الروسي الأوكراني على الأمن الغذائي في العالم.

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني" أومودجا

ومحاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة يتم طرح الفرضية التالية:

-تسبب النزاعات الدولية في انقطاع التمويل والإمدادات بالغذاء .

أهداف البحث: يهدف البحث للكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة، والوقوف على واقع الأمن الغذائي والنزاعات الدولية، وذلك بناءً على مجموعة من المؤشرات، وكشف انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية التي طالت الأمن الغذائي العالمي وما سببته من شلل في سلاسل التوريد والإمدادات الغذائية، بغية فهم التحديات التي تواجهها البلدان والمجتمعات المتضررة، والبحث في السبل الكفيلة للتصدي لهذه التحديات وتحقيق الاستقرار الغذائي على المستوى العالمي.

منهج البحث: اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة، وذلك من خلال اختيار النزاع الروسي الأوكراني، وكيفية تأثيره على الأمن الغذائي، وذلك بناءً على دراسة وتحليل مجموعة من المؤشرات والبيانات، والتي كشفت عن مكانة الأطراف المتنازعة في الأسواق الغذاء العالمية، أين كان التأثير بارزاً على سلاسل التوريد والارتفاع في الأسعار المواد الغذائية وخاصة القمح قبل وبعد الحرب.

ويتم دراسة الموضوع من خلال محورين رئيسية:

-المحور الأول: الإطار النظري للأمن الغذائي والنزاع الدولي.

المحور الثاني: واقع الأمن الغذائي والنزاعات الدولية في العالم وتأثيرات النزاع الروسي الأوكراني .

2. الإطار النظري للأمن الغذائي والنزاع الدولي.

يبرز الأمن الغذائي كأحد أهم التحديات التي تواجه البشرية، فهو ليس مجرد قضية تتعلق بالوفرة والندرة، بل مسألة تتقاطع مع الاستقرار السياسي والسلام العالمي، والنزاعات الدولية التي تؤثر بشكل مباشر على قدرات الدول على توفير الغذاء لشعبها.

1.2 التعريف الأمن الغذائي والزراعات الدولية

1.1.2- الأمن الغذائي

يتضح جليا أن الأمن الغذائي يتضمن مصطلحين في غاية الأهمية هما: الأمن والغذاء هذان المصطلحان مترابطان، بحيث أن كلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر. قال تعالى { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } (4) قریش. (بكدي، 2013، صفحة 63)

-تعريف الفاو: إن الأمن الغذائي يتوفر عندما " يتحقق الأمن الغذائي عندما يتمتع جميع الناس ويف جميع الأوقات بفرص الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى غذاء كاف ومأمون ومغذ يفي باحتياجاتهم الغذائية ويناسب أذواقهم الغذائية لحياة موفورة النشاط والصحة." (فريق خبراء الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي، 2020، صفحة 7) العنصر الرئيسي الذي تم التركيز عليه هو تمكين الأفراد من الغذاء السليم والصحي، كضامن رئيسي لصحة جيدة لهم.

حددت المنظمة العربية للتنمية الزراعية AOAD مفهومه ب: "توفير الغذاء بالكمية والنوعي اللازمين للنشاط والصحة وبصورة مستمرة لكل أفراد الأمة العربية اعتماد على الإنتاج المحلي أولاً، وعلى أساس الميزة لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر وإتاحته للمواطنين العرب بالأسعار التي تتناسب مع دخلهم وإمكانياتهم المادية". (عكرود، 2022، صفحة 56) ركز على الاستمرارية، وضرورة الاكتفاء الذاتي ما يمنح الاستقلالية من الضغوط الخارجية ، وضرورة مراعاة الأسعار وجعلها في متناول الجميع. البنك الدولي: فقد عرف الأمن الغذائي على أنه حصول كل السكان في البلد المعنى وفي كل الأوقات على غذاء كاف لحياة نشيطة وسليمة، وعناصره الجوهرية هي وفرة الغذاء والقدرة على تحصيله. (عباس عبد الحياي، 2020، صفحة 6)

تقدم الدراسة، استناداً إلى ما تم تناوله من التعاريف المطروحة، تعريف إجرائي للأمن الغذائي: هو ذلك الوضع الذي يمكن فيه كافة الأفراد، من الحصول وبشكل مستمر على كافة الأغذية الصحية والسليمة كما ونوعاً، للعيش بكرامة ويتمتع صحة سليمة وجيدة .

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أوغودجا"

يتحقق الأمن الغذائي وفقا لما طرح في السابق بتوفر مجموعة من الشروط تتمثل فيما يلي:

-وفرة الغذاء كما ونوعا، بما يضمن لهم حياة كريمة وصحة سليمة.

-تمكن الأفراد من الوصول للغذاء وذلك بشكل دائم مستدام.

2.1.2- النزاع الدولي

يعرف النزاع أو التنازع لغة على أنه التخاصم والتجاذب، وتنازع القوم في شيء: اختصموا وبينهم

نزاعه، أي خصومة في حق. الإنجليزية، وهما من (conflict) والفرنسية **conflit** أن مصطلح النزاع هو

ترجمة لكلمة، والتي تعني، صراع، نزاع، تصادم، تضارب، شقاق، قتال (**conflictus**) أصل الكلمة

اللاتينية. (وحيد دحام، 2012، صفحة 19)

طرح "يوهان قالتون Johan Galtung" في تناوله للنزاع، فكرة التعارض والإقصاء المتبادل، حيث

يرى أن : النزاع يعني وجود مجموعة من القيم المتعارضة التي تسعى إلى استبعاد بعضها البعض. " ويقول

أيضا النزاع هو حالة التناقض بين الدول، أو بين قيم الفاعلين **Value Actors**، في النظام

الاجتماعي **Social System** ويتم ذلك ضمن إطار مفاهيم ومعتقدات كل طرف . (شنوف، 2019،

صفحة 59) الاختلاف في المفاهيم والمعتقدات التي يحملها كل طرف في التي تقف وراء انطلاق النزاع.

يشير إليه من منطلق الاختلاف حول المصالح والبحث عن التغيير ويقول: "ناصف يوسف حتي":

"يحدث النزاع نتيجة تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر

مما دفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره". (حتى ناصف، 1985،

صفحة 293) ينطلق النزاع من عدم الرضى بما هو كائن ورفع مستوى الطموحات بالتالي البحث عن التغيير

للأفضل.

قدم "لويس كوسر Luis Coser" في مساهمة لا تقل أهمية عن سابقتها في العام 1968 تعريفا للنزاع

الاجتماعي يرى : "ممکن أن نعرف النزاع الاجتماعي بأنه صراع على منفعة معينة. أو على السلطة. أو

على موارد نادرة. أو ادعاءات على حالة معينة. بحيث أن الأهداف للأطراف المتنازعة ليست فقط

الحصول على المنفعة المرجوة بل تتعدها إلى تحييد، الأضرار أو التخلص من المنافس الآخر." (حماد، 1998، صفحة 11).

أما "ألن فرجسون" **Allen Verguson** مركزا على عنصر مهم في العلاقات الدولية والمثل في الفعل ورد الفعل يرى بأن "النزاع الدولي يبدأ عند ما تقوم دولة ما بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى، وفي الوقت نفسه تعتقد الدولة الأخرى ان بإمكانها تقليل خسارتها بالقيام بفعل مضاد اتجاه الدولة الأولى التي بادرت بالفعل وعليه فإن الوضع يدل على أننا أمام دولتان أو مجموعة من الدول تحاول تحقيق أهدافها في نفس الوقت". (رقولي، 2019، صفحة 96).

تكشف هذه التعاريف عن غياب تعريف شامل وموحد حاله حال أغلب المصطلحات الأمنية، فهناك من يربطه بتناقض في القيم، بينما يربطه الآخر بالصراع حول المصالحة، وتحييد بقية الأطراف.

تحاول الدراسة، بناء على ما سبق تقديم تعريف إجرائي يكون شاملا للنزاع الدولي على الشكل التالي: هو وضع تكون فيه دولتين أو أكثر في حالة تعارض في القيم، السلطة، الموارد، أو المصالح والذي يدفع كل طرف السعي لتغير الوضع القائم وتحييد الطرف الآخر.

2.2 العلاقة التي تربط الأمن الغذائي بالنزاع

1.2.2 انعدام الأمن الغذائي أحد أسباب النزاع

يكون في الكثير من الحالات انعدام الأمن الغذائي، سببا في غياب الاستقرار الاجتماعي والسياسي وإثارة العنف. (Chen, Kibriya, Bessler, Price, & David A, 2018, p. 665) فعادة ما تؤدي الأزمات الاقتصادية إلى ندرة الأغذية وصعوبة الحصول عليها، وكذا التغيرات المناخية التي تملك المحاصيل الزراعية، ما يخلق عجز في التمويل والإنتاج، تتسبب الزيادات المفاجئة في أسعار المواد الغذائية، الذي ترافقه انتشار ظاهرة اللامساواة واللاعدالة التوزيعية للموارد الغذائية إحدى المسببات الأساسية في انطلاق النزاع والعنف، الذي يبدأ في الكثير من الأحيان على شكل احتجاجات وخاصة عندما يتعلق الأمر بدولة أو إقليم يتميز بضعف وهشاشة المؤسسات الحاكمة فيه إلى قيام النزاعات وهو الأمر الذي شهدته حوالي 40 دولة خلال سنوات 2007 و2008. (مجلس منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، أبريل 2023، صفحة 4) تعتبر

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أوغودجا

الثورات التي شهدتها العالم العربي انطلاقاً من سنة 2010 كمثال حي على هذا، والتي كانت ارتفاع الأسعار ونقص الموارد الغذائية وانخفاض القدرة الشرائية لدى المواطن العربي أحد أسباب انطلاقها، والتي سرعان ما تطورت مطالبها بإسقاط الأنظمة مخلفة موجة من الفوضى وللاستقرار وغياب الأمن في المنطقة .

2.2.2- النزاعات سببا في انعدام الأمن الغذائي.

تخلق النزاعات تكاليف هائلة ومتعددة الجوانب، مثل المعاناة الإنسانية المباشرة والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تعيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي إلى حد كبير . تؤثر معظم النزاعات في المقام الأول على المناطق الريفية وسكانها، ويزداد تأثيرها على الإنتاج الزراعي وسبل العيش في الأرياف. وتؤكد صحة ذلك بصفة خاصة في النزاعات المدنية التي أصبحت في الآونة الأخيرة أكثر شيوعاً من النزاعات المسلحة الدولية. قد تؤدي النزاعات إلى تقليل كميات الطعام المتوافرة وعرقلة حصول الناس عليه وفرض قيود على وصول الأسر إلى مرافق إعداد الطعام والرعاية الصحية وإثارة الشكوك حول إمكانية تلبية الاحتياجات المستقبلية من الأغذية، ما يرتفع معدلات الفقر بنحو 20 درجة مئوية في البلدان التي مرت بدوامات عنف متكررة على مدى العقود الثلاثة الماضية. (Food and agriculture organization

of united nations,peace , 2016, p. 02)

قدم **لقاتس Gates** ومجموعة من الباحثين دراسة، مخرجاً أن حدة النزاعات ترفع من نسبة نقص التغذية إلى ما لا يقل عن 3.3 % الأمر الذي ينعكس على انخفاض متوسط العمر بحوالي سنة، وكذا ارتفاع نسبة الوفيات بنسبة تقدر بحوالي 10% . كما تشير دراسة لـ " **مسر Messer وكوهن Cohen** " إلى أن سنة واحدة من النزاع منخفض الحدة، تكون كفيلة برفع نسبة الأشخاص الذين تطاهاهم نقص التغذية بنسبة تقدر 0.8 %، وبالنسبة لنزاع الذي يكون متوسط الحدة في ظرف خمس سنوات ترتفع نسبة النقص الغذاء لديهم بنسبة 3.3% ما و يتسبب في حوالي 2500 شخص، في حين تزيد نسبته في النزاع الحاد إلى 8% . (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، 2015، صفحة 14/12) فالعلاقة التي تربط المتغيرين علاقة طردية وجود كل منهما يدفع بوجود الثاني.

3. واقع الأمن الغذائي والنزاعات الدولية وتأثيرات النزاع الروسي الأوكراني.

يشكل الأمن الغذائي تحدياً حقيقياً اليوم، حيث يجد الكثيرون أنفسهم أمام صعوبة الحصول على الغذاء الكافي والجيد. ومع تصاعد النزاعات الدولية، التي تشكل تحدياً للأمن الغذائي. وفي هذا السياق لا يمكن تجاهل الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها على الأمن الغذائي في المنطقة وخارجها.

1.3 تحليل واقع الأمن الغذائي والنزاعات الدولية في العالم

1.1.3- واقع الأمن الغذائي العالمي

يقدم تقرير الأمم المتحدة الصادر أواخر سنة 2023 ، والذي تطرح فيه مجموعة من الإحصائيات المتعلقة بمؤشرات الأمن الغذائي العالمي.

تشير الإحصائيات إلى استمرار نسب عالية من نقص الغذاء في العالم، حيث ارتفعت نسبة المعاناة من الجوع إلى 9.2% في عام 2022 مقارنة بـ 7.9% في 2019 قبل جائحة كوفيد-19. وزاد عدد الأشخاص المعانين من الفقر إلى ما يقارب 735 مليون شخص في 2022، مع زيادة قدرها 122 مليون شخص قبل الجائحة. من المتوقع أن يصل عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص حاد في الغذاء إلى 600 مليون شخص بحلول عام 2030، بتفاقم الوضع بسبب جائحة كوفيد-19 والحروب الدولية، حيث واجه حوالي 9.62% من سكان العالم انعدام الأمن الغذائي الحاد أو الشديد، بما يقدر بـ 2.4 مليار نسمة، منهم 11.3% أو حوالي 900 مليون شخص واجهوا انعدام الأمن الغذائي الشديد. (منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة، 2023، صفحة 05)

الجدول (1): عدد الأشخاص الذين يعانون النقص التغذوي في العالم بالملايين

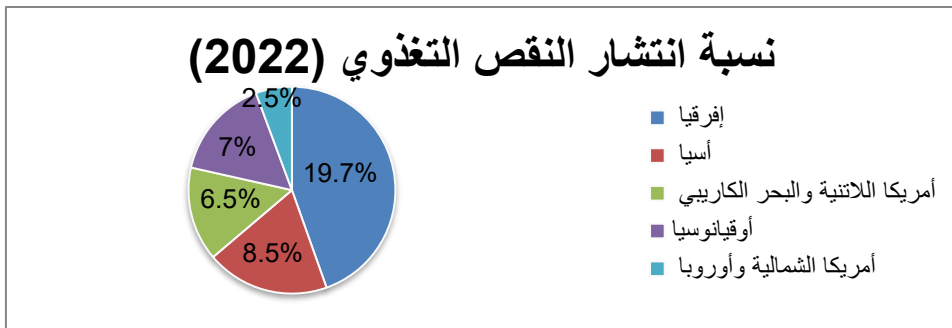
عدد الذين يعانون النقص التغذوي في العالم (بالملايين)		
الإقليم	2021	2022
إفريقيا	270.6	281.6
آسيا	414.1	401.6

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أوغودجا

أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	45.5	43.2
أوقيانوسيا	2.9	3.2
أمريكا الشمالية وأوروبا	لم يبلغ عنه	لم يبلغ عنه

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا إلى تقرير منظمة التغذية والزراعة للأمم المتحدة لحالة الامن الغذائي في العالم 2023. تُظهر البيانات وفقاً لجدول (1)، انتشار نقص الغذاء في الفترة من عام 2021 إلى عام 2022 حسب القارات. وقد سجلت آسيا أعلى نسبة بلغت 401.6 مليون شخص في عام 2022، مقارنة بـ 424.5 مليون شخص في عام 2021، مما يشير إلى تراجع بمقدار 12.6 مليون شخص. كما سجلت أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي انخفاضاً بحوالي 2.3 مليون شخص في عام 2022، ويرجع هذا التراجع جزئياً إلى تداعيات جائحة كوفيد-19. بينما سجلت أوقيانوسيا زيادة بحوالي 0.3 مليون شخص. ولاحظنا زيادة كبيرة في انتشار نقص الغذاء في إفريقيا، حيث ارتفع العدد بمقدار حوالي 11 مليون شخص عن عام 2021، ويُعزى هذا الارتفاع إلى النزاعات المستمرة في القارة، بما في ذلك الانقلابات والحروب الأهلية. وتأثرت الحرب الروسية الأوكرانية كعامل آخر يؤثر على نقص الغذاء، حيث تُعتبر روسيا وأوكرانيا من أهم موردي الموارد الغذائية للدول الإفريقية.

الشكل(1): انتشار النقص التغذوي في العالم بالنسبة المئوية (2021 / 2022)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، لحالة الأمن الغذائي في العالم

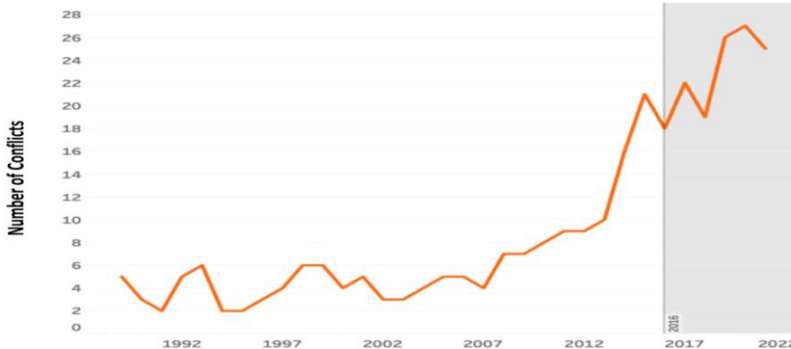
2023.

سجلت نسبة انتشار نقص الغذاء في عام 2022 زيادة كبيرة في إفريقيا بنسبة تصل إلى 19.5%، مما يضعها في المرتبة الأولى. تليها قارة آسيا بنسبة 8.5%، ثم أوقيانوسيا بنسبة 7%، بينما سجلت أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي نسبة انتشار نقص الغذاء بلغت 6.5%. وسجلت أقل نسبة لانتشار نقص الغذاء في أوروبا وأمريكا الشمالية بنسبة 2.5%. تعزى النسب المرتفعة في إفريقيا وآسيا إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وغياب التنمية، مع ارتفاع عدد السكان وتفشي النزاعات في القارتين. يُقلل هذا من فرص الحصول على الغذاء ويؤدي إلى تفاقم نقصه، مع تزايد تأثير التغيرات المناخية التي تؤدي إلى هلاك المحاصيل في العديد من المناطق.

2.1.3-واقع النزاعات الدولية في العالم.

رصد برنامج أوبسالا للنزاعات الدولية، تزايد عدد النزاعات العالمية من 121 في عام 2000 إلى 175 في عام 2017، وانخفض قليلاً إلى 170 في عام 2021. وبحسب مؤشر السلام العالمي، بلغت تكاليف النزاعات العالمية 17.5 تريليون دولار في عام 2022، ما يُعادل 13% من الناتج المحلي العالمي. وارتفع عدد الوفيات في النزاعات إلى أكثر من 238 ألف شخص في عام 2022، وهو أعلى مستوى منذ الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994. بناءً على نفس التقرير، احتلت الدنمارك وأيسلندا وأيرلندا المرتبة الأولى في قائمة الدول الأكثر سلاماً، بينما جاءت أفغانستان واليمن وسوريا في أسفل الترتيب. وفيما يتعلق بالنزاعات المحدودة، تشير التقارير أن النزاع في إقليم تيغراي بإثيوبيا الأكثر عنفاً ودموية عالمياً، حيث تجاوز عدد القتلى فيه 100 ألف في عام 2022، وسجل انخفاضاً نسبياً بسبب الأمراض ونقص الغذاء نتيجة للقتال. يليه النزاع الروسي الأوكراني بعدد قتلى بلغ 28 ألفاً.. (رقم قياسي في عدد قتلى الحروب والنزاعات منذ نحو ثلاثة عقود، 2023)

الشكل (2): منحى عدد النزاعات الدولية النشطة، 1989-2021، UCDP.



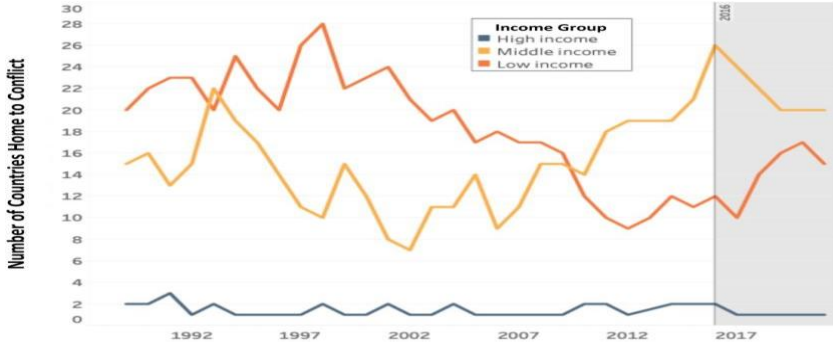
الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أوغودجا

المصدر: Roudabeh kishi ,AQuantitative look at global conflits trends (using conflitct data to assess changin conflict trends, pathways for peace : five years a joint of the united nation and world bank ,world bank group, july 2023 , p34

يظهر المنحنى البياني الصادر عن برنامج أوبسالا لبيانات النزاعات، أن النزاعات الدولية النشطة تميل إلى الانخفاض في الفترة الممتدة بين 1989 إلى غاية 2010، حيث يتراوح عددها بين نزاعين على الأقل، إلى 8 نزاعات الأكثر، بدأت وتيرة النزاعات في الارتفاع بشكل متزايد منذ 2011 إلى غاية سنة 2021. يمكن يفسر هذا الارتفاع الملحوظ للنزاعات الدولية إلى تلك الانقلابات التي شهدتها العديد من المناطق في هذه الفترة، وبخاصة الدول العربية التي عرفت تدخلا من مجموعة من الدول، على سبيل المثال سوريا بتدخل روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا، التحالف الدولي في ليبيا، وهو نفس السيناريو وقع في اليمن بما يعرف ب"عاصفة الحزم" بقيادة السعودية، وعودة النزاع بعد فترة طويلة من الاستقرار إلى أوروبا بالتدخل الروسي في جزيرة القرم.

قام "معهد بحوث السلام في أوسلو" Peace Research Institute Oslo، بتحليل لبيانات "برنامج أوبسالا لبيانات النزاعات" Uppsala Conflict Data Program، حيث سجلت الدراسة 55 نزاعاً نشطاً عام 2022، استمرت في المتوسط نحو ثماني سنوات إلى 11 سنة، بزيادة كبيرة عن 33 نزاعاً نشطاً استمرت في المتوسط سبع سنوات قبل عقد. (بيلز و سالزبوري، 2023)

الشكل(3) : عدد البلدان التي تشهد نزاعات نشطة حسب تصنيف الدخل، UCDP، 1989-2022



- المصدر : Roudabeh kishi ,AQuantitative look at global conflits trends (using conflitct data to assess changing conflict trends,p35.

تشير البيانات إلى أن النزاعات كانت نشطة بشكل كبير في الدول المنخفضة الدخل وذلك في الفترة الممتدة بين 1989-1999، لتشهد تراجعاً مستمراً حتى سنة 2012، ثم عادت للارتفاع إلى غاية 2021، بالمقابل كان النشاط النزاعي في الدول متوسطة الدخل التي بدأت منذ عام 1993 تسجل انخفاضاً إلى غاية 2012 ليعود من جديد تسجيل نشاط النزاعات إلى غاية 2021، وكانت النزاعات شبه معدومة في الدول ذات الدخل المرتفع، منذ 1992 إلى غاية 2021. يمكن تفسير زيادة النشاط النزاعي في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط باعتبارها بيئة خصبة لذلك، حيث أن مستويات التنمية متدهورة، يرافقها انهيار اقتصادي وانخفاض الدخل الفردي، انتشار الفساد وغياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، كلها عوامل تعمل بشكل مترابط لتزيد من فرص نشوب النزاعات.

كان عام 2022 مليئاً بالنزاعات المسلحة الواسعة النطاق على مستوى العالم، فإن تنوع ومستوى العنف يتفاوت بدرجة كبيرة بين المناطق. أن الحرب الدائرة في أوكرانيا كانت على رأس نقاشات الحرب والسلام، كانت المثال الوحيد لحرب كبرى بين الدول تنطوي على قتال الجيوش خلال عام 2022 خارج أوروبا، استمرت معظم الحروب داخل الدول أو في مجموعات من الدول ذات الحدود التي يسهل اختراقها، حيث شاركت فيها جماعات مسلحة غير حكومية تراوح بين الشبكات الجهادية العابرة للحدود الوطنية والعصابات الإجرامية إلى القوات الانفصالية والجماعات المتمردة. بلغ العدد الإجمالي للدول التي تعاني نزاعات مسلحة

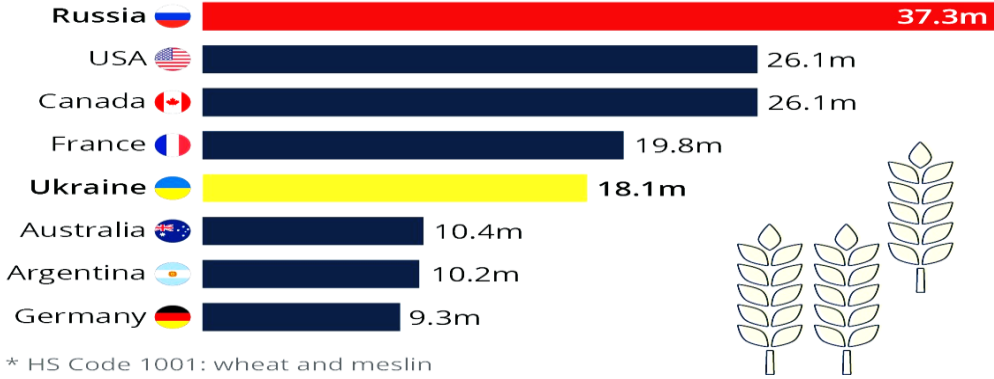
الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أوغودجا

56 دولة، أي ما يزيد بمقدار 5 دول عما كان عليه في عام 2021 . ومن المؤكد أن ثلث من هذه الصراعات المسلحة (في كل من أوكرانيا وميانمار ونيجيريا) يمكن تصنيفها على أنها صراعات كبرى حيث تخطت حصيلة الوفيات 10000 قتيل . (دان، 2023، صفحة 02)

2.3 تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

1.2.3 - مكانة روسيا وأوكرانيا في أسواق الغذاء العالمية

الشكل (4) : تصنيف أكبر مصدري القمح في العالم في عام 2020 (مليون طن).



المصدر: - Felix Richter, Ukraine Crisis Likely to Push Up Wheat Prices, Mar 9, 2022

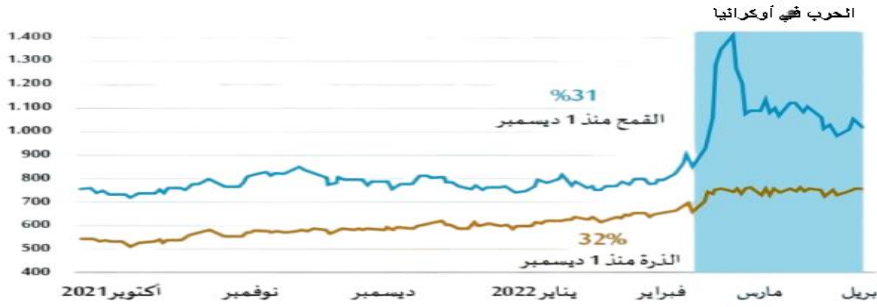
<https://www.statista.com/chart/26928/largest-wheat-exporters>

حسب البيانات وارد في الشكل تتصدر روسيا قائمة الدول المصدرة لمادة القمح ب: 37.5 مليون طن سنة 2020، في حين احتلت أوكرانيا المرتبة الخامسة بعد الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وفرنسا، ب 18.1 مليون طن. هذه الأرقام تعكس مكانة قدرة روسيا وأوكرانيا على توفير كميات كبيرة من القمح، مما

يساهم في استقرار الأسواق العالمية للغذاء وتلبية احتياجات الدول المستوردة للقمح. كما أن هذه الأرقام توضح أهمية القطاع الزراعي في اقتصاد هذين البلدين، وتبرز دورهما الحيوي في تحقيق الأمن الغذائي العالمي. يعتبر الاتحاد الروسي أكبر مصدر للقمح على مستوى العالم، حيث قام بشحن إجمالي ما مجموعه 9.32 مليون طن من القمح والمسلين سنة 2021، ما يعادل 18% من الشحنات العالمية. واحتلت أوكرانيا المركز السادس بين أكبر مصدري القمح في عام 2021، حيث بلغ إجمالي صادراتها 20 مليون طن من القمح والمسلين، وهو ما يمثل حصة 10 % من السوق العالمية. (the Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2022, p. 06) ويعتبر الاتحاد الروسي وأوكرانيا من أهم منتجي السلع الزراعية عالميًا، حيث تشكل مساهمتهما في إنتاج الحبوب مثل الشعير والقمح والذرة جزءًا هامًا من الإنتاج العالمي، حيث يمثلان في المتوسط 8.8% من الإنتاج العالمي بين الفترة 2017-2018 و 2021-2022، حيث يبلغ حصة الاتحاد الروسي 5.4% وحصة أوكرانيا 3.4%. وفيما يتعلق بمجمع البذور الزيتية، يشكل إنتاج البلدين نحو نصف الإنتاج العالمي لبذور عباد الشمس. أما حصتهما في إنتاج بذور اللفت وفول الصويا فهي محدودة، حيث يمثل الاتحاد الروسي 4% من الإنتاج العالمي وأوكرانيا 5% (Stepanov, 2022, p. 07) ويحتل الاتحاد الروسي لمركز الثالث عالميًا من حيث تصدر الأسماك والمنتجات السمكية، فنصف الإنتاجها يوجه للأسواق العالمية. (-منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2022، صفحة 10) يعتمد نحو 50 بلدًا على الاتحاد الروسي وأوكرانيا في تلبية ما لا يقل عن 30 في المائة من احتياجاتها من واردات القمح. حيث تحصل 26 دولة على أكثر من 50 بالمائة من وارداتها من القمح من هذين البلدين. وفي هذا السياق، سيكون للحرب آثار متعددة على الأسواق العالمية والإمدادات الغذائية، مما يمثل تحديًا للأمن الغذائي للعديد من البلدان، وخاصة ذات الدخل المنخفض المعتمدة على الواردات الغذائية والفئات السكانية الضعيفة. (the Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2022, p. 01)

2.2.3 - تأثيرات الحرب على الأمن الغذائي

الشكل (5): ارتفاع وتقلبات أسعار القمح والذرة (السعر بالدولار الأمريكي



المصدر: علي محمد الخوري، وآخرون، الحرب الروسية الأوكرانية وآثارها على الدول العربية، ص.

شهدت الفترة التي سبقت الحرب استقرار في أسعار القمح نسبيا حيث ترواحت بين 700 و850 دولار، وبالنسبة لذرة ترواح بين 500 إلى 700، أين ضبطت الأسعار في حدود 30% منذ ديسمبر 2021 لترتفع أكثر ذلك في مارس 2022، ليصل سعر القمح 1400 دولار، يُعزى هذا الارتفاع إلى تأثيرات الحرب على الإمدادات العالمية للحبوب، حيث تسببت في نقص العرض وتضخم في الأسعار. هذا يعكس الاستقرار النسبي الذي كان شهدته سوق الحبوب قبل الحرب مقارنة بالتقلبات الحادة التي حدثت بعد بداية النزاع، مما يؤكد على تأثيرات الأحداث السياسية والعسكرية على الاقتصاد العالمي وأسواق المواد الغذائية بشكل خاص. بسبب التراجع الحاد للإمدادات بهذه الحبوب في الأسواق العالمية، بسبب نقص العرض وتضخم في الأسعار.

استمر الزخم التصاعدي لأسعار الحبوب والزيوت النباتية في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2022 ، وفي حالة القمح، ارتفعت الأسعار في مارس/آذار مع تراجع الكميات القابلة للتصدير قبل موسم الحصاد 2023/2022 . وتفاقمت هذه المشاكل بسبب انقطاع الصادرات في أوكرانيا نتيجة لإغلاق الموانئ. وزادت قيود التصدير التي فرضتها بعض البلدان الخوف على الاتحاد الروسي من نقص الإمدادات العالمية، مما دفع

بالبحث عن مصادر بديلة. وفي حالة الذرة شهدت أسعار التصدير ارتفاعاً مطرداً في الربع الأول من عام 2022، نتيجةً لانخفاض كبير في صادرات الذرة من أوكرانيا بسبب إغلاق الموانئ (Stepanov, p. 13) كما انعكس ارتفاع أسعار المواد الغذائية على الفقراء الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء العالم.

تشير توقعات انعدام الأمن الغذائي الحاد إلى أن ما يصل إلى 222 مليون شخص في 53 دولة وإقليم قد يواجهون أزمة غذائية أو تفاقم مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد في عام 2022، ومن المرجح أن يتدهور وضع الأمن الغذائي العالمي بشكل أكبر في عام 2022 في حال عدم اتخاذ إجراءات إنسانية سريعة ومستدامة تتضمن تركيزاً قوياً على إنتاج الغذاء المحلي (Stepanov, p. 14). تسبب الحرب الروسية في تراجع قدرة الإنتاج في أوكرانيا من المحاصيل الشتوية بنسبة 20% إلى 30% لموسم 2023/2022. كما أشارت "الفاو" بتاريخ 08 أبريل 2022، من أنه سيكون هناك ارتفاع في أسعار الموارد الغذائية مقارنة بالعام 2021، بفارق زيادة بلغ 34%، كما تسببت الحرب في تعطيل تصدير الحبوب الأوكرانية، أين قدرت كمية القمح الموجه للأسواق الدولية بحوالي 20 مليون طن لموسم 2022، ما يظاهاي قيمته 10% من القمح المصدر عالمياً. كما أنها أدت إلى تراجع بلغت نسبته 25% إلى 50% من المنتجات الزراعية الأوكرانية. كما لاق الاتحاد الروسي صعوبة كبيرة في تصدير الموارد الغذائية، نتيجة الاضطرابات الشديدة على مستوى الطرق البحرية نظراً لصعوبة تأمين هذه الخطوط الملاحية. الأمر الذي انعكس على العديد من البلدان التي كانت تعتمد في الاستيراد على البلدين. (الخوري و آخرون، 2022، صفحة 23، 35). مما قد يخلق تحدياً حديداً في مجال الأمن الغذائي على المستوى العالمي. وتعكس تأثيرات الاقتصادات الزراعية وزيادة الضغوط على الأسواق على الأسواق العالمية.

أشارت التوقعات خلال موسم 2023/2022 بتراجع في الحبوب والبنود الزيتية يبلغ 5.8 مليون طن، ويعود هذا التراجع إلى الأضرار التي طالت البنى التحتية واللوجيستية مما يؤثر على تراجع الإنتاج وكذا عدم القدرة على نقلها وتوجيهها إلى خارج أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في ارتفاع الأسعار، فالقمح ارتفع بنسبة 21.5% بالموازات مع الحد الفعلي للارتفاع، فتم تسجيل زيادة في عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص الغذاء عام 2022 بـ 7.6 مليون، ووفقاً لتنبؤات سيرتفع عدد الأشخاص الذين سيكونون تحت وطأت النقص

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أوغودجا"

التغذوي إلى 19 مليون شخص. أورد تقرير "آفاق الاقتصاد العالمي" الصادر عن صندوق النقد الدولي أبريل 2022 توقع أن الحرب ستتسبب في تراجع النمو العالمي إلى 3.6% لعامي 2022 و 2023 بعد أن كان 6.1% عام 2021. (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2022، صفحة 21. 22)

4.الخاتمة: يعد الأمن الغذائي تحديًا عالميًا معقدًا يتأثر بعوامل متعددة، الذي يتعرض لتأثير مجموعة من العوامل المختلفة، أبرزها النزاعات، بحيث تربطهما علاقة عكسية متبادلة فنشوب النزاعات يؤدي غياب الأمن الغذائي، في الوقت نفسه يعتبر انعدام هذا الأخير في الكثير من الأحيان سببا رئيسيا لاندلاع النزاعات. وتشير تقارير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تسجيل تزايد في النقص التغذوي وانعدام الأمن الأمن الغذائي في السنوات الثلاث الأخيرة، بحيث يعاني ملايين الأشخاص حول العالم من الجوع ونقص التغذية. ويزيد قلق المنظمة من تفاقم الأمر الإحصائيات التي يقدمها برنامج أوبسالا لرصد النزاعات والتي سجلت تزايد مستمرا لها طوال عشرين سنة الماضية.

يعكس النزاع الروسي الأوكراني واحدة من العديد من النزاعات الدولية التي مست قدرة الكثير من الأفراد والدول في الوصول إلى الموارد الغذائية، نظرا للمكانة الهامة للبلدين في تزويد والإمداد بالسلع الغذائية خاصة القمح كمادة استراتيجية وأساسية يعتمد عليها في تصنيع الكثير مع المواد الغذائية، نظرا لما تسببت فيه الحرب من دمار للبنى التحتية المسؤولة على الإنتاج، وتعطل شبكات نقل هذه المواد، ما انعكس على تراجع الإمداد والتمويل وارتفاع الأسعار بشكل كبير في الأسواق الإقليمية والعالمية، ما حال دون وصول الكثير من الأفراد إلى الغذاء وارتفاع نسبة النقص التغذوي وعدد الجوع في العالم لسنتي 2022 و 2023، وفقا لما أقرت بيه منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة كهئية عالمية متخصصة في رصد مؤشرات الامن الغذائي في العالم. في الختام، تخرج الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات بناءً على المعلومات المقدمة:

1- لا يقتصر الأمن الغذائي على ضمان توفير الغذاء بكميات كافية فحسب، بل يمكن أيضا في ضمان توفير الغذاء بجودة عالية وغذاء متوازن وصحي للجميع.

2-تشكل النزاعات الدولية تحديًا كبيرًا للأمن الغذائي العالمي، حيث يؤثر تعطيل سلاسل التمويل وتدمير البنية التحتية الزراعية سلبيًا على إمكانية الوصول إلى الغذاء.

3- النزاعات الدولية لها تأثيرات عابرة للحدود، حيث تؤثر على الأمن الغذائي للمناطق المحيطة وتمتد إلى السوق العالمية.

4- أثبتت الحرب الروسية الأوكرانية للعالم المكانة الكبرى للبلدين في الإمداد الغذائي للأسواق العالمية.

5- تعتبر الحبوب وخاصة مادة القمح مادة استراتيجية وأساسية، يتسبب نقصها أو انعدامها في الأسواق العالمية بالرفع من نسبة الجوع ونقص الغذاء.

6- كشفت الحرب الروسية الأوكرانية على هشاشة العديد من الأنظمة الغذائية في العالم.

التوصيات:

1- يجب الاعتماد على الإنتاج المحلي بدلا من الاستيراد من الخارج لتفادي الوقوع في أزمات توفير الغذاء في حال وقوع النزاع.

2- وضع مخزون احتياطي من المواد الغذائية وخاصة المواد الأولية منها، يتم اللجوء إليها في الحالات الطارئة كالنزاعات، أو الأزمات المناخية وغيرها.

3- حل قضايا النزاع بالطرق السلمية بعيدا عن الوصول للحرب حتى يتسنى للدول تحقيق الأمن الغذائي لمواطنيها.

المراجع

المراجع باللغة العربية

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). (2015). (النزاعات المتنامية وأثرها على التنمية في المنطقة العربية"، اتجاهات وتداعيات أثناء النزاعات .نيويورك :الأمم المتحدة.

إيما بيلز، و بيتر سالزبوري. (13, 11, 2023). العالم في حالة حرب: ماذا وراء الانفجار العالمي للصراعات

الدموية؟، أندبندنت العربية. تاريخ الاسترداد 01 01, 2024، من اندبندنت عربية:

<https://www.independentarabia.com/node/515>

الأمن الغذائي العالمي في ظل النزاعات الدولية "النزاع الروسي الأوكراني أو نموذجاً

رقم قياسي في عدد قتلى الحروب والنزاعات منذ نحو ثلاثة عقود. (28 02, 2023). تاريخ الاسترداد

DW: <https://www.dw.com/ar>، من 03 02، 2024

زينب شنوف. (29 جانفي، 2019). "تحليل النزاعات الدولية : نموذج النزاع الاجتماعي المزمّن لإدوارد

آزار. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 04 (العدد 01)، الصفحات 56-83.

زينب وحيد دحام. (2012). الوسائل البديلة عن القضاء، لحل النزاعات،. أربيل: المديرية العامة للصحافة

والطباعة والنشر.

سفيان عكرو. (31 ديسمبر، 2022). الأمن الغذائي: إشكالية تحديد المفهوم والأبعاد. مجلة معالم

للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الرابع (العدد الثاني)، الصفحات 50-64.

سميث دان. (2023). سبيري الكتاب السنوي لسنة 2023 التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي

(ملخص). معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

عباس عبد الحياي، ع. 1. (2020). جوان. (15 دور الغذاء في النظام الدولي :دراسة حالة :العراق

إنموذجاً. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد التاسع) العدد الأول. pp. 1-37،

على محمد الخوري، و آخرون. (2022). الحرب الروسية الأوكرانية وآثارها على الدول العربية. أبو ظبي:

المركز العربي للتعليم ودراسات المستقبل الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي،.

فاطمة بكدي. (2013). "إشكالية تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر من منظور التنمية المستدامة (2000-

2012)، أطروحة دكتوراه،. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة

الجزائر 03، الجزائر.

فريق خبراء الرفيع المستوى المعني بالأمن الغذائي. (2020). الأمن الغذائي والتغذية: بناء سردية عالمية نحو

عام 2023. لجنة الأمن الغذائي العالمي. روما: منظمة التغذية والزراعة للأمم المتحدة.

كريم رقبولي. (01 سبتمبر، 2019). النزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي-مدخل مفاهيمي معرفي. مجلة الأبحاث

القانونية والسياسية(العدد الأول)، الصفحات 94-104.

كمال حماد. (1998). النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات). كفر نبرخ: الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع.

مجلس منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة 28/ 24 أبريل 2023، تحديات الأمن الغذائي ودوافعه على الصعيد العالمي: النزاعات والحروب في أوكرانيا وبلدان أخرى، وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي وتغير المناخ. تقرير الدورة الثانية والسبعون بعد المئة، روما.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2023). موجز حالة الأمن الغذائي: 2023 التوسع النظري وتحويل النظم الزراعية الصحية والأنماط الغذائية الصحية عبر التسلسل الريفي الحضري . منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2022). تأثير الصراع بين أوكرانيا وروسيا على الأمن الغذائي العالمي والمسائل ذات الصلة الواقعة ضمن نطاق ولاية منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة المنظمة .

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2022). حالة الامن الغذائي : إعادة توجيه السياسات الغذائية والزراعية لزيادة القدرة على تحمل كلفة الانماط الغذائية الصحية 2022، الأمم المتحدة. يوسف حتى ناصف. (1985). النظرية في العلاقات الدولية. بيروت: دار الكتاب العربي.

المراجع الأجنبية

Chen, J., Kibriya, S., Bessler, D., Price, E., & David A, B. (2018, (July–August)). "The relationship between conflict events and commodity prices in Sudan", J. Pol. Model. Journal of Policy Modeling, 40(4), pp. 663-684.

Food and agriculture organization of united nations, peace . (2016). "conflict and food security :what do we know about the linkages.

Stepanov, A. (2022). The importance of ukraine and the russian federation for global Agriculture markets and the risks associated with the war in ukraine. Food and Agriculture Organization of the United Nations.

The Food and Agriculture Organization of the United Nations. (2022). ,
Impact of the Ukraine-Russia conflict on global food security and
related matters under the mandate of the Food and Agriculture
Organization of the United Nations (FAO).

The Food and Agriculture Organization of the United Nations. (2022).
Impact of the Ukraine-Russia conflict on global food security and
related matters under the mandate of the Food and Agriculture
Organization of the United Nations (FAO),. Hundred and Seventieth
Session.